

21 - شرح كتاب الكبائر لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب -

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول شيخ اسلام محمد ابن عبد الوهاب اجزل الله له الاجر والثواب في كتابه الكبائر - 00:00:00

باب ذكر الريب وقول الله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا الاية قوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يؤمنون اولئك - 00:00:17

على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون. وقوله تعالى اذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها الى قوله وما نحن بمستيقنين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:00:37

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهد ان محمدا عبده ورسوله وصلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا اللهم علمنا ما ينفعنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله - 00:00:57

اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا اما بعد قال رحمة الله تعالى باب ذكر الريب الريب افة خطيرة جدا من افات القلوب وهو الشك ضد اليقين والله عز وجل - 00:01:22

لا يقبل في ايeman العبد الا اليقين اما اذا كان شاكا مترددا غير جازم غير مستيقن فان ذلك لا يقبل منه لان الايمان يقين لا ريب فيه ولا شك فإذا وجد - 00:01:52

فالشك انتفى اليقين وانتفى بانتفائه الايمان فمن كان شاكا مرتاها لا ايeman له لان الايمان هو اليقين الجازم الذي لا شك فيه ولا ريب قال الله سبحانه وتعالى - 00:02:21

اما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا ومعنى قوله ثم لم يرتابوا اي ايقنوا ولم يشكوا فمن لم يكن ايمانه كذلك لا ايeman له قال ثم لم يرتابوا - 00:02:47

اي لم يقم في قلوبهم ريب او شك بل ايمانهم جازم لا تردد فيه ولا ارتياض اذا كان في الايمان ارتياض فيه شك فيه عدم جزم فانه لا يعد ايمانا - 00:03:09

بل يعد كفرا ومن الكفر كفر الشك من انواع الكفر كفر الريب لان من لم يكن جازما وكان مرتاها يعني مثلا يسأل عن اليوم الآخر - 00:03:34

يقول احتمال ان يكون هناك يوم اخر احتمال ما يكون. مثلا او يقول مثلا احتمال ان فيه ملائكة ويمكن ما في ملائكة انا ما عندي جزم ان فيه ملائكة اذا لم يكن عنده يقين - 00:04:00

فهذا كفر لان الايمان الذي يقوم عليه دين الله سبحانه وتعالى يقين كله فإذا لم يوجد هذا اليقين لا يعد مؤمنا قد قال الله عز وجل ومن يكفر بالايeman فقد حبط عمله - 00:04:17

وهو في الاخرة من الخاسرين ومن ذلك المرتاد المرتاب في اصول الايمان وقواعد الدين وثوابت الشريعة من عنده ريب في ذلك فان ربيه يحيط عمله كله فالايeman يقين لا ريب فيه. انما المؤمنون وانما اداة حصر - 00:04:38

الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اي ايقنوا ولم يشكوا. وقد قال عليه الصلاة والسلام اشهد ان لا الله الا الله

واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد - 00:05:09

غير شاك فيهما الا ادخله الله الجنة اشترط عليه الصلاة والسلام اليقين قال غير شاك فيهما ادخله الله الجنة بمعنى انه ان وجد الشك او وجد الريب لم يكن من اهل الجنة لانه ليس عنده - 00:05:28

ايمان فالايمان اليقين قال رحمه الله تعالى قوله والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الشاهد من هذه الآية الكريمة - 00:05:48

قوله وبالآخرة هم يوقنون وبالآخرة هم يوقنون واليقيين هو كمال العلم وانتفاء الريب ولا يكون مؤمنا بالآخرة الا من كان ايمانه بها عن يقين الا من كان ايمانه بها عن يقين فاذا كان في ايمانه - 00:06:12

تردد او ارتياض او عدم جزم او نحو ذلك فهذا يعد كفرا اكبر ناقل من الملة لان الايمان هو اليقيين وبالآخرة هم يوقنون واليقيين هو كمال العلم وتمامه وانتفاء الريب والشك فاذا وجد - 00:06:39

شك او ريب او عدم جزم بهذه الاصول او بشيء منها فان ذلك يعد كفرا كذلك قول الله سبحانه وتعالى اذا قيل ان وعد الله حق وال الساعة لا ريب فيها قلتم ما ندرى ما - 00:07:04

ساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنن ما ندرى ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن مستيقنون. انظر هذه الكلمات. ما ندرى ما الساعة ان نظن الا ظن - 00:07:25

وما نحن من مستيقنن هذه كلها تدل على ان هؤلاء لا يقين عندهم لان هؤلاء لا يقين عندهم. والايمان بالساعة لا يكون ايمانا الا بانتفاء الريب مثل ما قال الله سبحانه وتعالى اذا قيل ان وعد الله حق وال الساعة لا ريب فيها - 00:07:39

الساعة لا ريب فيها لا شك في وقوعها فاذا لم يكن الايمان بهذا الوصف ايماً لا ريب فيه فان صاحبه يكون كافرا. فان صاحبه يكون كافرا لان الايمان هو انتفاء الريب - 00:08:03

الايمان هو اليقيين الايمان هو اليقيين الايمان هو انتفاء الريب فاذا وجد الريب لا يوجد الايمان لا يمكن ان يكون ان يجتمع ايماً وريب لان الايمان هو انتفاء الريب فاذا وجد الريب انتفى الايمان - 00:08:22

واذا وجد الايمان الصحيح انت في الريب. اما ان يجتمع ايماً وريب لا يجتمعان. فمن كان عنده ريب ليس بمؤمن من كان عنده ريب ليس بمؤمن فهوئاء الذين يقولون ما ندرى ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن مستيقنن هؤلاء كفار - 00:08:40

ليسوا مؤمنين لماذا؟ لان لان ليس عندهم يقين ليس عندهم الا الريب والشك وهذا كفر اه بالله سبحانه وتعالى والايمان بالساعة اصل من اصول الايمان. وركن من اركان الدين قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من - 00:09:03

قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا فمن كان مرتابا في اليوم الآخر ليس عنده يقين فيه او في اي اصل من اصول الايمان يعد كافرا حتى لو كان يصلى او يصوم او يتصدق - 00:09:30

فان اعماله كلها لا تكون مقبولة لان الاصل الذي يقوم عليه دين الله سبحانه وتعالى ليس موجودا عند نعم قال رحمه الله وكان معاذ رضي الله عنه يقول في مجلسه كل يوم قل ما يخطئه الله حكم قسط هلك المرتابون - 00:09:52

قال رحمه الله تعالى وكان معاذ رضي الله عنه يقول في مجلسه كل يوم قل ما يخطئه معنى قوله قل ما يخطئه اي لا يفوته لا يكاد يجلس مجلسا في يوم الا ويقول هذه الكلمة الله حكم قسط هلك المرتابون - 00:10:15

هلك المرتابون وهذا الاثر عن معاذ رواه ابو داود في سننه باسناد صحيح الى معاذ موقوفا عليه رضي الله عنه ولفظ ابو داود قال كان معاذ لا يجلس مجلس ذكر حين يجلس - 00:10:40

الا قال الله حكم قسط هلك المرتابون. لا يجلس مجلس ذكر. المراد مجلس الذكر مجلس الوعظ والتعليم والتذكير بالله سبحانه وتعالى فيكون من جملة من عظه وعظه وتذكيره رضي الله عنه وارضاه هذه الكلمة الله حكم قسط هلك المرتابون - 00:11:06

هلك المرتابون حكم اي حاكم له الحكم جل في علاه ان الحكم الا لله ان الحكم الا لله ومن احسن من الله حكما والحكم اسم من

اسمائه تبارك وتعالى والله عز وجل له الحكم - 00:11:34

الكون القدري وله الحكم الشرعي الديني وله الحكم الجنائي هذا كله لله عز وجل الحكم الكوني القدري كل ما حكم به كونا وقدرا وقع طبقا لما حكم به وطبقا لما قضاه سبحانه وتعالى - 00:12:01

لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ماض في حكمك اي حكمك القضائي الكوني نافذ ما شئت كان وان لم اشأ ما حكم الله به وقضاه وقدره لا بد ان يقع - 00:12:28

طبقا لما قدره وقضاه سبحانه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وله الحكم الشرعي ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله - 00:12:51

فإن الحكم إلا لله امر إلا تعبدوا إلا آياته. فالحكم الشرعي لله عز وجل ليس لأحد أن يسرا الشارع هو رب العالمين. الحكم الشرعي لله رب العالمين وحده سبحانه وتعالى - 00:13:10

والحكم الجنائي الذي هو الثواب والعقاب ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى أيضًا الحكم الجنائي لله سبحانه وتعالى رب العالمين لا شريك له فهو عز وجل حكم القسط والقسط العدل - 00:13:28

وقوله حكم القسط اي حاكم عادل والله سبحانه وتعالى عدل لا يظلم جل في علاه وما رب بظلام للعبد فلا يخاف ظلما ولا هظمًا فالله عز وجل لا يظلم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره - 00:13:51

قال حكم قسط هلك المرتابون وهذا موضع الشاهد من كلامه رضي الله عنه للترجمة هلك المرتابون اي ان الريب الريب في الله وفي اسمائه او في صفاته او في اليوم الآخر او في الملائكة او في النبيين - 00:14:21

او في القضاء والقدر او في الكتب المنزلة الريب في اصول الايمان وقواعد الدين كفر مهلك لصاحبها كفر مهلك لصاحبها قال هلك المرتابون ومعنى المرتابون الشاكرون الذين ليس عندهم ايمان وانما عندهم شك وريب فمن كان كذلك - 00:14:44

فقد هلك والهلاك هنا هلاك الكفر والعياذ بالله الناقل من الملة قال رحمه الله وكان ابن مسعود رضي الله عنه وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان من اليقين الا ترضي احدا بسخط الله - 00:15:15

ولا تحمد احدا على ما اتاك الله. ولا تلوم احدا على ما لم يؤتك الله. وإن الله بعلمه وقوته جعل والفرح في اليقين وجعل لهم والحزن في الشك والسخر فمن رضي وان رزق الله لا يضره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره - 00:15:37

قال رحمه الله تعالى وعن ابن مسعود وهذا الاثر رواه البهقي في كتابه شعب الايمان قال ان من اليقين ان من اليقين الا ترضي احدا بسخط الله ان من اليقين اي ان من يقينك بالله - 00:16:02

وعده سبحانه وتعالى لعبادة بالنعam والحفظ والتسييد والمعونة ان من يقينك بالله وثقتك به وحسن اعتمادك عليه وتوكلك عليه سبحانه وتعالى الا ترضي احدا بسخط الله الا ترضي احدا بسخط الله - 00:16:29

وهذا فيه ان المرء اذا كان يرظي الناس ويستجلب عواطفهم ويستدر ما عندهم بشيء يسخط الله سبحانه وتعالى فهذا من امارات ضعف يقينه بالله هذا من امارات ضعف يقينه بالله لان - 00:16:56

لانه قال هنا ان من اليقين الا ترضي احدا بسخط الله فمفهوم ذلك ان من ضعف اليقين ان ترضي احدا بسخط الله. من ضعف اليقين ان ترضي احدا بسخط الله - 00:17:19

فكما يتكلم به الانسان مع الناس يستدر مثلا به عواطفهم في امور تسخط الله ويعلم انها تعجب الله لكن يريد ان يستميل الناس هذا من ضعف يقينه بالله سبحانه وتعالى ضعف تقته بالله ان الرزق منه - 00:17:35

وان الفضل يبيده سبحانه وتعالى جل في علاه وان الامر كما قال سبحانه وتعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم - 00:17:54

ولا تحمد احدا على ما اتاك الله لان الفضل اولا واخرا لله رب العالمين فهو مولى النعمة ومسديها والمنعم بها والمتفضل كما قال سبحانه وتعالى وما بكم من نعمة فمن الله - 00:18:14

كما قال جل وعلا وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. فالنعمه نعمة الله والفضل فضل الله فلا تحمد احدا على ما اتى الله على ما اتاك الله
لان الفضل فضل الله سبحانه وتعالى والمنه جل في علاه - [00:18:35](#)

ولا تلوم احدا على ما لم يؤتك الله وهذا كله من قوة اليقين عندما يكون في العبد لا تلوم احدا على ما لم يؤتك الله وليس معنى ذلك
ان الانسان اذا ظلم مثلا - [00:18:56](#)

لا يطالب بحقه ليس هذا معناه اذا ظلم لا يطالب بل له ان يطالب بحقه وله ان يبذل الاسباب المشروعة بتحصيل حقه لكن اه اعتماده
وثقته وتوكله والتزاوه في كل ذلك لله سبحانه وتعالى - [00:19:14](#)

رب العالمين وان الله بعلمه وقسطه اي عدله الذي لا ظلم فيه جعل الروح والفرح في الرضا واليقين.
كذا في الاصل جعل الروح والفرح في الرضا - [00:19:33](#)

واليقين بمعنى ان الرضا بالله وعن الله واليقين به جل في علاه هو الذي يجعل للقلب الفرح والراحة والسرور والطمأنينة كما قال الله
سبحانه وتعالى من عمل صالح من ذكر او اثنى وهو مؤمن فلنحييئه حياة طيبة - [00:19:54](#)

قال جل وعلا الا بذكر الله تطمئن القلوب فالرضا بالله وعن واليقين به سبحانه هو الذي يجعل القلب الراحة والفرح والله السعادة
والطمأنينة وجعل لهم والحزن في الشك والسخط وهذا موضع الشاهد في الشك والسخط اذا وجد - [00:20:27](#)

الشك الذي هو عدم الایمان وعدم الجزم عدم اليقين وجد السخط الذي وعدم الرضا عن الله سبحانه وتعالى وعن قضائه جل في علاه
فاما وجد هذان الشك والسخط وجد لهم والحزن - [00:20:54](#)

كما ان اليقين والرضا مجبلة للفرح والروح فان الشك والسخط مجبلة لهم والحزن وان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده
كراهية كاره. اي ان الله سبحانه وتعالى ما كتبه لك من رزق حاصل لا راد له - [00:21:15](#)

وما لم يكتبه لك من رزق غير حاصل قال جل وعلا ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو
العزيز الحكيم - [00:21:43](#)

قال رحمه الله وكان عمر رضي الله عنه وقال عمر رضي الله عنه يوم الحديبية فعملت لذلك اعمالا هذه الكلمة تؤثر عن الخليفة الراشد
عمر بن الخطاب رضي الله عنه - [00:22:03](#)

قالها على اثر موقفه بعد الصلح او عند الصلح صلح الحديبية لما كان يراجع الرسول عليه الصلاة والسلام في ذلك الصلح ثم ذهب الى
ابي بكر رضي الله عنه كان يراجع في ذلك الصلح - [00:22:23](#)

فوجد عنده شيء من التردد في ما صالح عليه النبي المشركين وكان يقول لماذا نعطي الدنية في ديننا؟ اليه الحق معنا كان يريد ان
يمضوا في اه القتال وقع في في نفسه شيء من التردد في الصلح والموافقة على البنود التي كانت - [00:22:46](#)

حتى قال للنبي صلى الله عليه وسلم الم تقل لنا انا سنعتمر قال بلى قال لها النبي عليه الصلاة والسلام اقول لك في هذا العام فقلت
لك في هذا العام ولما ذهب الى بكر سأله السؤال نفسه واجاب ابو بكر بالجواب نفسه - [00:23:15](#)

قال الم يقل لنا انا سنعتمر؟ قال بلى قال لك في هذا العام؟ قال لا فوجد عنده شيء من التردد ثم لما تبين لها الامر قال كلمة هادي
رضي الله عنه فعملت لذلك اعمالا - [00:23:35](#)

ماذا يقصد فعملت لذلك اعمالا اي اعمال صالحه يريد ان تکفر تلك الوقفة التي كانت منه ترى ان تکفر تلك الوقفة التي كانت منه؟ قال
فعملت لذلك اعمالا اي من صدقات وصيام وعتق للرقاب - [00:23:55](#)

واشياء من هذا القبيل يريد ان تكون كفاره لما مضى من التوقف في الامتناع ابتداء. ان حصل في ابتداء لا نصيب من التوقف
والمراجعة للنبي عليه الصلاة السلام والمراجعة ابي بكر رضي الله عنه - [00:24:18](#)

وقوله فعملت لذلك اعمالا جاء في بعض الروايات ما يوضح ذلك حيث قال ما زلت اتصدق واصوم واصلي واعتق من الذي صنعت
يومئذ من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به - [00:24:36](#)

مخافة كلامي الذي تكلمت به رضي الله عنه وارضاه وعن الصحابة اجمعين نعم قال رحمه الله وفيه معنى قوله صلى الله عليه وسلم

ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا - 00:25:00

وبمحمد رسوله اخرجه مسلم وعن العباس رضي الله عنه مثله قال وفيه معنى قوله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد - 00:25:21

صلى الله عليه وسلم رسوله وهذه الثالثة هي اصول الدين الذي عليها يقوم الرضا بالله والرضا بدينه والرضا برسوله عليه الصلاة والسلام. هذه الاصول الثالثة التي يقوم عليها الدين. وفيها الف شيخ - 00:25:42

محمد بن عبد الوهاب رحمه الله رسالته العظيمة الاصول الثالثة. رسالته العظيمة الاصول الثالثة بناها على هذه الاصول العظيمة وعن هذه الاصول يسأل كل انسان اذا ادرج في قبره من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومطلوب من المسلم ان يستذكر هذه الاصول -

00:26:06

اذكارا مستمرا يوميا استذكارا متكررا ومن ذلكم عند سماع الاذان بعد ان يقول المؤذن اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله يشرع لك ان تقول رضيت بالله ربا - 00:26:31

وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسوله والرضا بالله ربا هو رضا به سبحانه وبسمائه الحسنى وبصفاته وبحكمه وعدله ان وبقضائه سبحانه وتعالى وقدره والايام بانه عز وجل رحيم غفور كريم - 00:26:45

حكم قسط جل في علاه الرضا بالله والرضا بالله تعلقه الرضا بالله تعلقه في بالاسماء والصفات والرضا عن الله تعلقه بالجزاء تعلقه بالجزاء الرضا بالله تعلقه باسماء الله وصفاته والرضا عن الله - 00:27:18

تعلقه بجزاءه رضي الله عنهم ورضوا عنه هذا متعلق بالثواب والجزاء هو ثمرة الرضا ثمرة الرضا بالله الرضا عنه سبحانه وتعالى والرضا بالاسلام دينا وقد قال الله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا بان يقبل العبد على هذا الدين ولا يبغى دينا سواه ومن يتغى غير - 00:27:44

دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين. والرضا بمحمد صلى الله عليه وسلم رسوله بالايام بانه مرسل من رب العالمين وانه بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وان يطيعه فيما امر - 00:28:09

وان يصدقه فيما اخبر وان ينتهي عما نهى عنه وجزر صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. نعم ثم قال رحمه الله تعالى باب السخط وقول الله تعالى ومن يؤمن بالله يهدي قلبه قال علقة رحمه الله هو الرجل تصيبه المصيبة في علم - 00:28:30

من عند الله فيرضى ويسلم. قال باب السخط والسخط يتعلق بالمصيبة والابتلاء تعلقه بالمصيبة والابتلاء والسخط هو ضد الرضا السوق ضد الرضا. وينشأ اه السخط من عدم الايمان بقدر الله وقضائه سبحانه وتعالى - 00:28:55

ينشأ من عدم الايمان بالله وبقضائه وقدره جل وعلا فمن لا يؤمن بالقدر اذا حل البلاء ونزلت المصيبة ووقدت الشدة وجد عنده السخط عدم الرضا اورد قول الله عز وجل ومن يؤمن بالله يهد قلبه - 00:29:23

قال عز وجل ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه ما اصاب من مصيبة الا باذن الله اي لا يقع شيء من المصائب من فقر - 00:29:48

او من موت او من مرض او غير ذلك من انواع المصائب الا باذن الله اي بقضائه وقدره وقد قال الله سبحانه وتعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات - 00:30:04

هذه كلها امور بقضاء الله سبحانه وتعالى وقدره ومن يؤمن بالله يهدي قلبه يهدي قلبه عند المصاب فینشرح الصدر وترتاح النفس يتحقق الايمان بالقضاء قضاء الله سبحانه وتعالى وقدره ومن يؤمن بالله يهدي قلبه - 00:30:23

يؤمن بالله ان الامور بقضائه وقدره وان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه. ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال علقة ابن قيس النخعي رحمه الله في بيان معنى هذه الآية قال هو الرجل تصيبه المصيبة - 00:30:50

في علم انها من عند الله فيرضى ويسلم. هذا معنى قوله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه اي ان الرجل المسلم الصادق في اسلامه وايمانه تصيبه المصيبة من موتي قريب او مثلا - 00:31:13

ا فقد محبوب او مثلا حصول فقر او حصول مرض او غير ذلك من انواع المصيبات في علم انها من عند الله اي ان الله هو الذي كتب ذلك وقضاه وقدره - [00:31:32](#)

وان هذا الذي حصل لم يكن لاخته لانها شيء مقدر شيء مكتوب كتبه الله سبحانه وتعالى ومن قال في علم انها من عند الله فيفرض ان يرظى بقضاء الله وبما قدره وقضاه ويسلم للقضاء والقدر. لا يتسرّط ولا يعترض ولا يجزع - [00:31:47](#)

وقد قال عليه الصلة والسلام ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية نعم قال رحمة الله وعن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله - [00:32:16](#)

رضا ومن سخط فله السخط. رواه الترمذى وحسنه قال وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب قوما ابتلاهم ان الله اذا احب قوما ابتلاهم - [00:32:38](#)

وهذا فيه ان الابتلاء في حق الرجل الصالح المستقيم على طاعة الله سبحانه وتعالى الابتلاء في حقه بباب عظيم جدا من ابواب رفعة الدرجات عند رب العالمين لأن من ابواب الرفعة - [00:32:58](#)

وعلو المنازل يوم القيمة الصبر على القضاء لان الصبر على القضاء واعلى منها الرضا القضاء عبودية عظيمة جدا تأتي في محك محك عظيم وهو حصول المصيبة. وحصول الابتلاء فإذا تلقاها المسلم - [00:33:19](#)

والصبر عند الصدمة الاولى اذا تلقى المسلم المصيبة بالصبر والرضا وعدم الجزع وعدم التسخط راضيا بما قضاه الله وقدره سبحانه وتعالى فهذا باب من اعظم ابواب الرفعة وعلو الدرجات بل ان - [00:33:40](#)

في الجنة منازل لا يبلغها اهلها الا بصرهم على قضاء الله ورضاه بما قدره سبحانه وتعالى فهذا باب من ابواب العلو والرفعة لهذا قال هنا في هذا الحديث ان الله اذا احب قوما ابتلاهم - [00:34:04](#)

ابتلاهم وابتلاوه لهم يقابل منهم بتوفيق من الله ومن صبرهم على هذا القضاء ورضاه بهذا المقدر فتعلوا درجاتهم عند الله سبحانه وتعالى بل انهم يجدون من من لذة الصبر والرضا - [00:34:24](#)

يجدون من لذة الصبر والرضا نعيمًا معجلًا في هذه الحياة الدنيا. من راحة القلب وهناء البال وسعادة النفس وتتجدد جسمه مثلا في الامور كثيرة لكنه في غاية السعادة ويجد في نفسه سعادة لا يجدها الاصحاب الاغنياء الاسوياء الذين ليس فيهم - [00:34:46](#)

اي عاهة او او شيء من هذا القبيل ان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا فمن رضي فله ومن سخط فعليه السخط فمن رضي اي بما ابتلاه فله الرضا - [00:35:14](#)

له الرضا هنا اه اعاد جواب اه جعل اه جواب الشرط اعادة للشرط نفسه مثل اه قوله عليه الصلة والسلام فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهو فهذا قوله من رضي فله الرضا اي له الرضا مثبتة عند الله - [00:35:37](#)

والاعادة ليس تكرارا للمعنى. فمن كانت هجرته لله ورسوله اه عملا وقصد افهمرته الى الله ورسوله ثوابا واجرا ثوابا واجرا فهنا قوله فمن رضي فله الرضا اي له الرضا مثبتة عند الله - [00:36:03](#)

واجرا عظيمًا عنده سبحانه وتعالى على صبره على رضاه اه قضاء الله سبحانه وتعالى وقدره. ايضا العكس ومن سخط فله السخط او فعليه السخط واكثر الروايات فله آآ السخط اي سخطه له وزر - [00:36:25](#)

وعقوبة عند الله سبحانه وتعالى ولا يفيده شيء في آآ اه معالجة المصاب الذي حصل له. الا انه يحصل منه آآ العقوبة والوزر ويبوء بي اثم السخط وعدم الرضا بقضاء الله سبحانه وتعالى وقدره. نعم - [00:36:51](#)

ثم قال رحمة الله تعالى باب القلق والاضطراب. وقول الله تعالى فانزل الله سفينته على رسوله وعلى المؤمنين اية وقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية. وقوله تعالى يا - [00:37:16](#)

ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية. الاية. قال باب القلق والاضطراب. القلق اقوى الاضطراب. القلق والاضطراب هو ضد الطمأنينة والسكون ومن الایمان ايمان القلب ومن اعمال القلوب المباركة - [00:37:36](#)

طمأنينة القلب وسكونة قد قال الله عز وجل الا بذكر الله تطمئن القلوب فانزل سفينته فالسكونية والطمأنينة التي تكون في القلب هي

ثمرة من ثمار الایمان بالله وملازمة ذكره سبحانه وتعالى - 00:37:59

فإذا قويت صلة العبد بالله واكثر من ذكر الله سبحانه وتعالى اثمر ذلك سكينة وطمأنينة ضد ذلك القلق والاضطراب القلق والاضطراب.
وإذا كان وإذا كانت السكون او اذا كان السكون والطمأنينة ثمرة من ثمار الایمان - 00:38:24

فإن ضده القلق والاضطراب ثمرة من ثمار ماذا ضعف الایمان اذا كان السكون والطمأنينة ثمرة من ثمار الایمان وقوته فان القلق والاضطراب ثمرة من ثمار ضعف الایمان ونقصه. ثمرة من ثمار ضعف الایمان ونقصه. اذا من الامور المؤثرة في
الایمان وقوته 00:38:48 -

على دين المرأة ان يكون بهذا الوصف القلق والاضطراب الذي هو ضد السكينة والطمأنينة قال وقول الله تعالى فانزل الله سكينته على
رسوله والمؤمنين والسكينة هذه منزلة عظيمة من منازل السائرين وينظر كلاما جميلا للغاية - 00:39:14
عن هذه المنزلة في كتاب مدارج السالكين للإمام ابن القيم رحمه الله تعالى. فانزل سكينته على رسوله وعلى المؤمنين. هذه السكينة
التي ينزلها الله سبحانه وتعالى على من شاء من عباده هي ثمرة من ثمار صدق العبد مع الله - 00:39:44
وحسن اقباله على الله وقوته توكله على الله عز وجل فهذا يثمر في العبد ان الله يمن عليه بذول السكينة على قلبه والسكينة
يا طمأنينة القلب وراحتته وانتفاء القلق والاضطراب - 00:40:05

عنه قال وقول الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم فرجا مما قضيت ويسلم تسليما
وهذا الایمان الذي بهذا الوصف وتحكيم النبي عليه الصلاة والسلام فيما يكون في من خصومات - 00:40:24
دون ان يوجد حرج اي تردد واضطراب وقلق في الصدر ويسلم تسليما هذا من ايات ايمان العبد وثمرة من ثمار قوة ايمانه اما اذا
كان الانسان اذا جاءته الاقضية والاحكام عن الرسول عليه الصلاة والسلام يصيب قال يصيب قلبه شيء من القلق - 00:40:51
والاضطراب وعدم ارتياح وهذا من ضعف ايمانه فهذا من ضعف ايمانه فإذا هذا يعد افة من افات القلوب ومرظ من امراضها قال
وقول الله عز وجل يا ايتها النفس المطمئنة - 00:41:14

المطمئنة النفس المطمئنة هي النفس التي زالت عنها القلق والاضطراب فاصبحت منشحة ومطمئنة وراضية عن الله وبالله ومقبلة على
طاعة الله سبحانه وتعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلي في - 00:41:33
وادخلي جنتي نعم قال رحمة الله ولهمما عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد انما
الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب. قال ولهمما اي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال - 00:41:55
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ليس الشديد بالصرعة الذي
يصرع الناس يغليهم ويبادر الى المشادة والخصومة والقتال ليس هذا هو الشديد - 00:42:21
وان كان في السائد في افهام كثير من الناس ان القوي الشديد هو الذي يهجم ويقاتل ويعتبرون آآ من كان كذلك هو القوي فيقول
عليه الصلاة والسلام ليس الشديد بالصرعة هذى شدة يعني هذه تعتبر شدة التي هي القتال لكن ليس هذا هو - 00:42:49
شديد ليس هذا هو الشديد في مفهوم الشرع. اما في مفهوم الناس هذا يعد شدة ويعتبرون من كان كذلك هو السيد قال وانما
الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وهذه هي الشدة التي تحمد - 00:43:13

وكون الانسان يملك نفسه عند الغضب هذا فرع من عدم قلقه واضطرابه هذا ناس من طمأنينة نفسه وسكون
قلبه. بينما القلب المضطرب هو الذي يندفع عند ادنى شيء الى الخصومة والمقاتلة - 00:43:33
غير ذلك من الامور ولها مثل هذه القلق والاضطراب والسرعة في القتال المقاتلة والقتال مع اخوانه المسلمين ورفع الصوت باللجاج
والخصومة والشتائم واللعن وغير ذلك هذا كله من ثمار القلق والاضطراب وعدم السكون - 00:43:55
والطمأنينة لكن انسان المطمئنة نفسه فالانسان المطمئن نفسه لا يبادر الى هذه الامور اطلاقا بل سكونه نفسه وطمأنينته
وطمأنيتها تمنعه من مثل ذلك قال وانما الشديد الذي يملك نفسه - 00:44:16
عند الغضب نعم قال رحمة الله وللبيه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد قال لا تغضب وهذا

ال الحديث وهو في الصحيح في صحيح البخاري ان رجلا قال للنبي عليه الصلاة والسلام لا - [00:44:39](#)

قال او صني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب وجاء في بعض الروايات في غير الصحيح ان الرجل قال فتفكرت في الغضب
فإذا هو جماع الشر فإذا هو جماع الشر - [00:45:05](#)

وهذا يستفاد منه ان هذه الوصية تعد في جماع الوصايا اي الوصايا الجامدة من وصايا الجامعة ترك الغضب
والحث على ترك الغضب. والنبي صلى الله عليه وسلم جاء هذا الرجل قال او صني. قال لا تغضب. قال او صني. قال لا تغضب. قال لا تغضب. يردد عليه - [00:45:25](#)

تحذيره من الغضب فهذا يدل على ان الوصية ترك الغضب من جماع الوصايا. وان العبد اذا وفق الى ذلك فقد وفق لخير عظيم. لان
الغضب هلاك للانسان بالغضب اريقت دماء محمرة - [00:45:50](#)

بالغضب تفككت اسر بالغضب اعتدي على ارواح بالغضب حصلت فرقة وخصومات واستمرت يترب على الغضب من الشرور والافات
والاضرار شيء لا حد له ولا حصر فهذه وصية من جماع الوصايا وهذا دليل على ان العبد اذا وفق لترك الغضب - [00:46:14](#)
فإن هذا من كمال ادبه وحسن خلقه ولها عد هذا الحديث من الاحاديث الجامدة في باب الاداب بل قال بعض اهل
العلم وهو ابن ابي زيد القىروانى ونقله عنه الحافظ آ ابن رجب رحمه الله في جامع العلوم والحكم ان جماع الاداب - [00:46:41](#)
جماع الاداب وجماع الاحاديث الواردة في الاداب ترجع الى اربعة احاديث بمعنى ان الادب كله يجتمع في اربعة احاديث اذا وفق
لهذه الاحاديث تحقيق هذه الاحاديث الاربعة آ فقد جمعت لك الادب كله - [00:47:12](#)

هذا الحديث لا تغضب وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وحديث من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت
وحيثما اه رابع ايضا اه ذكره رحمه الله تعالى - [00:47:31](#)

وبعد ان القيت محاضرة او كلمة حول هذه الاحاديث الاربعة وبيان وجه كون هذه الاحاديث جمعت الادب كله وجه كون هذه
الاحاديث الاربعة جمعت آ الادب كله. نعم وقوله لا ترى غضب هذا فيه - [00:47:57](#)

يتضمن امررين الاول ان تحاول الا يوجد الغضب بالتحلي بالاخلاق والاداب والفضائل التي ان وجد ما يستثير الغضب تكون رداء لك في
عدم حصول الغضب ويتضمن ايضا دفع ما يحركه الغضب فالانسان عند وجود الغضب - [00:48:20](#)

من آ مثلا كلاما لا يحمد او مثلا اعتداء او غير ذلك يدخل تحت قوله لا تغضب ايضا تجنب ذلك ولها صحة في الحديث ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا غضب احدكم فليسكت - [00:48:50](#)

وفي الحديث الآخر اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس فان سكن غضبه والا فليضبط وجها فيه فائدة عظيمة في تحقيق قوله لا
تغضب ان وجد الغضب عند الانسان فليدفعه بامررين - [00:49:09](#)

يمعن الكلام وقت الغضب اطلاقا لا يتكلم باي كلمة واياها يمنع الحركة لا يباشر بيده اي شيء اذا وجد جسمه يندفع لفعل شيء يجلس
واذا حصل سكون في الغضب والا يضطجع مع ان الشيطان يأتيه ويقول هذا الان يفعل وي فعل وانت تنام عنده - [00:49:25](#)
وين الرجولة؟ الان هو يغضبك وكذا وانت تنام وبين وبين ما يتركه الشيطان ولها يحتاج الى امر ثالث وهو التعود عند الغضب من
الشيطان لأن الشيطان يحظر الانسان عند غضبه - [00:49:52](#)

قد قال عليه الصلاة والسلام اني لا اعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فهذه الامور اذا وجدت من
العبد زال عنه باذن الله تبارك وتعالى غضبه نعم - [00:50:09](#)

هل يستحب الوضوء هل يستحب الوضوء عند الغضب ما ورد يعني وجاء في الحديث لم يثبت الوضوء عند الغضب جاء فيه الحديث
لم يثبت نعم لكن يكون الانسان مثلا اشتتد عنده الغضب وراح وتوضأ ومثلا صلى وفزع الى الصلاة ليطمئن ولجا الى الله لا بأس -
[00:50:27](#)

نعم واحنا بي نرضي الله عنه مرفوعا قد افلح من اخلص الله من اخلص الله قلبه للايمان وجعل قلبه سليما ولسانه صادقا ونفسه
مطمئنة وخليقتها مستقيمة. وجعل اذنه مستمعة وعينه ناظرة. فاما الاذن - [00:50:49](#)

فلم يفهمنا العين فمعبرة لما يعي القلب وقد افلح من جعل الله قلبه واعيا رواه احمد والحديث الرابع لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه. قال رحمة الله تعالى وعن أبي ذر رضي الله - 00:51:12

الله عنه مرفوعا قد افلح من اخلص الله قلبه لليامن قد افلح اي تحقق فلاحم. مثل ما قال الله عز وجل قد افلح المؤمنون قد افلح اي تتحقق فلاحم. والفالاح هو حيازة الخير في الدنيا والآخرة. وقد قيل ان اجمع كلمة في حيازة الخير في الدنيا والآخرة - 00:51:31

كلمة الفلاح قد افلح اي تتحقق فلاحم من اخلص الله قلبه لليامن من اخلص الله قلبه لليامن اي وفقه الله ومن عليه بان جعل قلبه خالص لليامن صافي نقى لليامن - 00:51:56

امتنأ ايمانا وجعل قلبه سليما وجعل قلبه سليما ولسانه صادقا جعل قلبه سليما اي سليما من امراض القلوب وهي على نوعين شهوت وشبهات ولسانه صادقا اي لا يتكلم الا - 00:52:18

بالحق والخير وفي الدعاء المأثور وقد صح عن النبي عليه الصلوة والسلام اللهم اني اسألك قلبا سليما ولسانا صادقا وهذا يعني القلب واللسان هما امير البدن فان المرء باصغريه قلبه ولسانه - 00:52:40

المرأة ليس بهيكلة وجسمه ويده المرء باصغريه قلبه ولسانه بمعنى ان القلب اذا صلح صلحت الاعضاء كلها تبعا له كما قال عليه الصلوة والسلام لان في الجسد مضافة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد - 00:53:08

قل له الا وهي القلب واللسان اذا صلح ايضا صلح البدن كله. كما جاء في الحديث وقد مر معنا اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان تقول اتق الله فيما نحن بك - 00:53:31

فان استقمنا وان اعوججت اعوججنا ونفسه مطمئنة وهذا هو موضع الشاهد ونفسه مطمئنة اي جعل نفسه مطمئنة ووجود الطمأنينة في النفس يعني انتفاء القلق وزوال الريب والاقتران وجعل نفسه مطمئنة وقد تقدم معنا قول الله عز وجل يا ايتها النفس المطمئنة - 00:53:49

وخليقته مستقيمة وخليقته مستقيمة اي مستقيمة على طاعة الله سبحانه وتعالي والبعد عن ابواب آآ الانحراف وجعل اذنه مستمعة وجعل اذنه مستمعة اي مستمعة للحق واذا سمعت الحق اقبلت عليه ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب او القى السمع - 00:54:21

وهو شهيد وعينه ناظرة وعيته ناظرة اي اي نظر تفكرا واعتبار في ايات الله سبحانه وتعالي ومخلوقاته آآ العظام فاما الاذن قمع واما العين فمعبرة لما يوعي القلب فمعبرة لما يوعي القلب - 00:54:53

اي لما يجمع القلب ولما يحفظ القلب لان العين والاذن العين قمع او نعم العين قمع اي منفذ وعبر العين الاذن قمع اي منفذ وعبر لما يدخل الى القلب وسبقه مر معنا ويل للاقماع - 00:55:25

الاذن قمع اي منفذ والقمع هو الذي اعلاه واسع واسفله ضيق ويصب فيه ما يصب من زيت او حتى يدخل في القرحة او في الوعاء او نحوه اه الاذن قمع اي منفذ - 00:55:55

لما يدخل في القلب والعين معبرة معبرة بمعنى قمع القمع هو عبر القمع عبر القمع معروف او ليس معروفا الذي يقال له في الدارجة المحقان يعني اذا اراد انسان ان يصب مثلا زيتا او - 00:56:18

او سمنا او عسلا في القرية او مثلا في اه وعاء فمه ضيق يأتي قمع ويجعل فتحته الصغيرة تنوعا وفتحته الواسعة يصب فيها ما ما شاء من ان يصب فالقمع - 00:56:39

معدرة معبرة هي يعبر منها الى آآ الوعاء. فاذا الاذن قمع والعين معبرة والاذن قمع والاذن قمع ايضا شبيهة بالقمع في شكلها لان الاذن فتحتها واسعة والمنفذ الذي يدخل منها - 00:57:02

اه الصوت وهذا ضيق فالاذن قمع والعين معبرة لما يوعي القلب اذا ماذا نستفيد من هذا؟ اذا عرفنا ان الاذن والعين كلاهما معبرة القلب. معنى ذلك ان من اراد صيانة قلبه - 00:57:22

من الامراض والشبهات والاهواء وغير ذلك عليه ان يسد المنفذين. الاذن والسمع لا يدخل منها لان النظر المحرم يدخل للقلب ماذا؟ ما

يمرضه والسماع المحرم يدخل للقلب ما يمرضه ارأيتم لو ان شخصا - 00:57:45
اتاح لي عينه النظر المحرم واتاح لسمعه النظر السماع المحرم ويريد ان يبقى قلبه سليما سليما من الشبهات
وسليما من الهواء ايمنك هذا يكون كما قال القائل القاه في اليم - 00:58:07
مكتوفا وقال له اياك اياك ان تبتلى بالماء. يسمع المحرمات ويشاهد المحرمات. ويقول انا اريد ان يبقى قلبي سليما فاذا هذه فائدة
مهمة الاذن قمع والعين معبرة لما يوعي القلب اي لها - 00:58:31
لما يجمعه آآ القلب وسبق ان رأى مر معنا في الحديث ويل للاقماع يعني الذي آآ اذنه مفتوحة آآ وتسمع لكن ما يدخل فيها ينفذ لا
 يصل الى آآ القلب لعدم اقبال آآ القلب على آآ الخير - 00:58:50
قال وقد افلح من جعل الله قلبه واعيا قد افلح من جعل الله قلبه واعيا اي واعيا الخير والايمان والحق والهدى فالاذن مقبلة على ذلك
فوالذي يصل الى القلب هو ذلك - 00:59:21
ويعي اه آآ ما يصله الى آآ ما يصل اليه من الحق والخير يعيه ويحتفظ به وينتفع به وفي الحديث نظر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها
فادها كما سمعها فوعاها اي ان القلب يعي اه ما ما يصل اليه من خير يعمل على حفظه والمحافظة - 00:59:40
عليه والثبات عليه وهذا رواه الامام احمد رحمه الله في مسنده عن ابي ذر وفي اسناده انقطاع بين ابي ذر والراوي عنه اه رضي الله
عنہ وعن الصحابة اجمعین ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا اجمعین بما علمنا وان يزیدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله
والا - 01:00:12
اكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ول المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات
اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيبك ومن طاعتكم ما تبلغنا به جنتكم ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا -
01:00:43
اللهم متعمنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حبستنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادنا ولا تجعل
مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا - 01:01:08
اه من لا يرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد
والله وصحبه اجمعين - 01:01:28